بمخدوع مغرور فلا تتعلق بإرادة بقائه غاية حظ نفسي بل
ارفع همتك عنه كما قال لا تطلبن بقاء الواردات بعد ان
بسطت انوارها في عوالم القلوب واودعت اسرارها كل امر
محبوب فان الانس بها جهل ونقص لان اوقات الصفاء
لا تدوم ومن ظن دوامها فهو احمق مغرور فلتك في الله
غنى على كل شيء من امور الدنيوية والاخراوية فلا تاخذ
حظا شاؤونا فانه وبال عليك وقابل لك وليس يغنيك
عنه شيء لثبوت غناه عن كل شيء وعدم افتقاره الى الله
ولو شاء وهبك المملكة كلها وما ذلك على الله بعزيز فان
اكتفيت به اغناك وان تعلقت بغيره وكلك اليه وخلاك
كما قال تطلعك الى بقاء غيره من الاغيار دليل على عدم وجد انك
انك له ولو وجدته لاكتفيت به وهان عليك كل ما سواه
واستيحاشك بفقدان ما سواه دليل على عدم وصلتك لفقدان
به اليه ولو وصلت له كفاك الانس به عن الاستيحاش
من غيره بل يكون ذكر الغير مصيبة فالمستانس به لا يستو حش
بوجود شيء ولا بفقده لانه يرد كل شيء اليه فيعول في
كل شيء عليه النعيم وان تنوعت مظاهره من انواع المشتهيات
انما هو بشهوده واقترابه اذ كل نعيم دون شهوده عدم
وكل عافية دون اقترابه الم والعذاب وان تنوعت مظا هره
بانواع العقوبات الجحيم وزقوم وسلاسل واغلال و
انكال انما هو حقيقة بوجود حجابه ولولاه كان نعيما

الى

الى شهود الجميل ينسى المحنة ويشعر بالمنة ومشاهد العذاب
مع العلم بجلاله وجماله ينسى ما هو فيه من التعذيب
واعتبره هذا بقوله تعالى فلما رأينه اكبرنه اي عظمنه
فسبب العذاب وجود الحجاب فلو كان تجلى الحق
تعالى على اهل النار لنسوا ما هم فيه من العذاب وتمام
النعيم بالنظر الى وجهه الكريم اي فلا يتم النعيم الابروية
المنعم فباستنارة القلب بنور العرفان واختصاصه بوجود
العيان يخرج منه الهم والاحزان كما قال ما تجده القلوب
من الهموم والاحزان عند فقد مرادها وتشوش ٧ فلاجل ما منعت من وجود العيان صح
معتادها الغافل دفع عنها الم البعد وامتلأت سرورا
ولذا قال من تمام النعمة عليك ان يرزقك ما يكفيك
ويمنعك ما يطغيك فيفرغ سرورا من هم الفكر في طلب
الرزق ويريح قلبك من الشغل بالغير فليقل ما تفرح
به ويقل ما تحزن عليه من امور فضول الدنيا وبالعكس
ومن اعظم ما يفرح به الولاية وتحتها ما يصيبه العزل فلذلك
قال ان اردت ان لا تعزل فلا تتولى ولاية لا تدوم لك
وكل ولاية الدنيا كذلك لانك اما تعزل بالحياة وهو
اشد او بالموت وهو امر ان رغبتك البدايات اي بدايات
الامور الدنيوية كالولايات بحصول الفوائد البينات
زهدتك النهايات بوقوع الفوائت والحسرات ان
دعاك اليها ظاهر اغترارا بصورته نهاك عنها باطن اعتبارا

Copyright © King Saud University